

فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله



كان رسول الله محمد ﷺ مثاليا وهو طفل، وهو غلام، وهو شاب، عنيت به أمه كل العناية حتى توفيت في طفولته، ورباه جده خير تربية بعد وفاة أمه، وحافظ عليه عمه أبو طالب تنفيذاً لوصية أبيه عبدالمطلب، وصاته الله برعايته، وعصمه من كل خطأ ليعده لأداء الرسالة، حتى بلغ مبلغ الرجال، فكان أفضل قومه مروءةً وتبليهم خلقاً.

مثال للكمال

كان الرسول ﷺ مثلاً كاملاً للخليفة، ولا عجب فقد أنبه ربه فأحسن تاديبه، وخصه بالكمال الذي خص به أنبياءه ورسله، قال جل شأنه: (ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين) وقال أيضاً: (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات)، وقال أيضاً: (ولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده). وقد أشار الرسول ﷺ إلى هذا، حيث قال: لما نشأت بغضتني إلى الأوفان، وبغض الي الشعر، ولم أهم بشيء مما كانت الجاهلية تفعله إلا مرتين، فعصمني الله منهما، ثم لم أعد.

نشأ الرسول ﷺ بين أصدقاء الجاهلية، وفي بيته يعبد أهلها الأصنام والأوثان والأوهام، ولكنه لم يتأثر بما رأى وما سمع في تلك البيئة الوثنية التي تحيط به من الطغولية إلى الكهولة، ولم يحاكمهم فيما شاهده، وما سمعه منهم، لأن الله قد أحاطه بعنايته، وحرصه برعايته، فنشأ وترى وشب على مكارم الأخلاق، واختصه الله من بين قومه بالعقل الراجح الذي عصمه مما وقعوا فيه، فكان كاملاً وهم ناقصون.

نشأ مثالياً في خلقه، حتى بلغ ذروة الكمال، فاصطفاه الله ليكون رسولا قيما بينه وبين خلقه، وليكون قوة للناس كافة في أوقاله وأفعاله. وقد عرف محمد بالحلم عند المقدرة، والصبر على احتمال المكسر، وما خير بين أمرين أو بين إلا اختار أيسرهما، ما لم يكن أثماً، فإن كان أثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله.

لم يكن رسول الله ملكاً من الملائكة ولكن كان إنساناً مثالياً، بلغ في الكرامة أعلى ذراها، وعف ففتح مكة جاء رجل وهو يرتعد خوفاً ليبايع النبي ﷺ، فقال له الرسول: هون عليك الحجر لست بملك إنما أنا ابن امرأة من

قريش كانت تاكل القديد، والقديد هو اللحم المقدد.

كما أنه يوجز في 4 أحاديث - المقصود من الشريعة الإسلامية - وهي:

«إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى».

وحديث «الحوار بين الحرام وبين، وبينهما أمور مشتبهات ومن يحم حول الحمى يوشك أن يقع فيه».

وحديث «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

وقوله: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»

شجاعته وثباته ﷺ

كان عظيماً في شجاعته وثباته في جهاده في سبيل الله، فقد ثبت في جميع أمتكته نبات الجبال الراسيات، قال الإمام علي: كنا إذا حمى الوطيس اتقينا برسول الله ﷺ فيكون أقربنا إلى العدو.

كان يضع الخطة لتفديذ فكرة ما يؤمن بها، فقد حدث في غزوة الأحزاب أن اجتمع الكفار والمشركون واليهود من كل حذب وصوب من الجزيرة العربية للقضاء على محمد والإسلام والمسلمين في المدينة، وكان الأنصار والمهاجرون من المسلمين يحفرون خندقاً يحميهم ويمنع الأعداء من الوصول إليهم.

قال البراء بن عازب رضي: أمرنا رسول الله صلى بحفر الخندق، فعرضت لنا صخرة في مكان من الخندق، لا تأخذ فيها المعاول، فشكونا إلى رسول الله فجاء ثم هبط السى الصخرة فأخذ المعول وقال: بسم الله فحضر ضربة فحفر ثلث الحجر، وقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام، والله اني لأبصر قصورها الحر من مكاني هذا، ثم قال: بسم الله وضرب ضربة أخرى، فحفر ثلث الحجر فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح

فارس راللة انسى لأبصر المائدن وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا ثم قال بسم الله وضرب ضربة فقلع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله اني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا.

ويهدا الإيمان وباللغة بالله ونصره وروحته المتفائلة، وما منحه الله من نور يرى به ما لا يراه غير، ارتفعت الروح المعنوية بين المسلمين واطمأنت نفوسهم فجاهدوا في سبيل الله حق جهاد، فكان النصر حليفهم في النهاية، وفتحوا العالم الإسلامي. وكان محمد يحرص على معاملته الأسرى ويعطف عليهم ويرافقهم، وأن كانوا من أعداء الإسلام، فقد كان عدي بين حاتم الطائي النصراني يكره الرسول كل الكره، وهرب إلى الشام ويحدث مع النصارى حتى لا يسلم، وحدث أن علي بن أبي طالب رضي أسر

أخت عدي مع الأسرى، ومر بها النبي صلى فقامت إليه وقالت: «يا رسول الله هلك الوالد وغاب الرافد (أي المعطي والمعين وهو أخوها)، فامن علي من الله عليك (أي انعم علي واعتقني وخلصني من الأسر) وأعرض عنها النبي حين علم أن رافدها هو عدي بن حاتم الذي هرب من الله ورسوله.

لكنها أعادت لولها فتذكر المصطفى ما كان لأبيها حاتم الطائي في الجاهلية من الجود والكرم فأمر بتسريحها وإطلاق سراحها وكساهما كسوة حسنة، وأعطاهما نفقتها وأرسلها مكرمة مع أول ركب مسافر إلى الشام، فلما قابلت أخاها هناك نكرت له ما فعله محمد معها، وما أكرمها به، وكيف أحسن معاملتها. فرجع عدي بن حاتم إلى الرسول صلى فمأثر ابنه وجميل عطفه وحسن رعايته لأخته وهي أسيرة، وأسلم في الحال وانضم إلى صفوف المسلمين.

قراءته ويتسبب في التشويش والتعويق.

● لا يجوز السرد والتصحيح للإمام إذا كان الإمام مجيداً وعلى علم بالقراءات، فقد يقرأ بقراءة غير ما يحفظه المأموم كأن يقرأ الإمام بقراءة ورش، والمأموم لا يعلم إلا قراءة حفص مثلاً، وكذلك قد يجمع الإمام بين قراءتين أو أكثر في صلاته فإن هذا جائز ما دام أن القراءة متواترة.

ومعنى هذا انه لا يجوز لمن يصحح للإمام أن يرد إلا إذا علم يقيناً أن الحرف الذي أخطأ فيه الإمام ليس حرفاً متواتراً، أو علم أن الإمام لا يعرف إلا قراءة واحدة من القراءات المتواترة، وبذلك يكون تجاوزه عنها خطأ، والدليل على ذلك ما رواه الإمام البخاري بإسناده إلى عمر بن الخطاب رضي قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله صلى أقرأها وحده ثم أعجل عليه، ثم أمهله حتى انصرف، ثم لبثته بردائه فحُثت به رسول الله صلى فقلت: اني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأته، فقال لي: ارسله، ثم قال له: أقرأ فقرأ، فقال: هكذا قال ان القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأقرأوا منه ما تيسر.

وفي هذا الحديث من الفقه ان الرسول صلى أقر عمر على سكوته وقد سمع قراءة مخالفة لما تعلمه، ولم يرد على حكيم بن حزام حتى انتهى من صلاته، وان كل حرف من القرآن كان ثابتاً إلى رسول الله صلى قرأ به، لا يجوز إنكاره على من قرأ به. ومعلوم أن عثمان رضي جمع القرآن على حرف واحد حتى لا يختلفوا في القرآن وقد أجمع المسلمون على ذلك، وبقي الاختلاف في القراءة فيما يحتمله رسم المصحف العثماني، ونقل عن النبي صلى تواتراً.

● الذي له الحق في الرد على الإمام هو الذي يصلي بجواره أو الذي يليه من خلف ظهره، وأما من كان في مكان بعيد عن الإمام، فإنه بهذا يحيط أجره، وقد تبطل صلاته تبعها لذلك.

آداب وأحكام الفتح على الإمام في الصلاة



الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

مجموعة من الأحكام والآداب لمن يريد أن يفتح على امامه في الصلاة جمعها ورتبها الداعية الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق لرويته الحاجة إليها خاصة أن كثيراً من الأئمة والمأمومين قد يعرض صلاته للبطان بمخالفة هذه الأحكام والخروج من هذه الآداب يقول عنها: هذه مجموعة من الأحكام والآداب لمن يريد ان يفتح على امامه في الصلاة جمعتها ورتبتها لما رأيت الحاجة إليها، خاصة أن كثيراً من الأئمة والمأمومين صد يعرض صلاته للبطان بمخالفة هذه الأحكام والخروج عن هذه الآداب بقدمها لنا الداعية الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، فيقول:

● المصحح من أقوال أهل العلم أنه يجوز الفتح على الإمام إذا نسي آية، لما رواه الإمام أحمد رحمه الله وأبو داود رحمه الله أن النبي صلى صلى فترك آية، فقال له رجل: يا رسول الله آية كذا وكذا؟ قال: فهلا ذكرتنيها؟

● ولما رواه أبو داود أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى صلى صلاة فقرأ فيها فقلبي عليه فلما انصرف قال لابي: أصليت معنا؟ قال: نعم، قال: فما مئلك؟

● وقد روى البيهقي عن أنس رضي قوله: «كنا نفتح على الأئمة على عهد رسول الله صلى، وروى البيهقي عن علي بن أبي طالب رضي، «إذا استنظمتك الإمام فاطمعه» يعني الفتح عليه، وجاء عن عدد من الصحابة والتابعين استحباب الفتح على الإمام.

● ويجب أن تكون نية من يفتح على الإمام تكبيره إذا نسي، أو تصحيح ما أخطأ فيه، وأما أن نوى القراءة، فإن صلاته تبطل لقوله صلى: «لعلمتكم الإمام فاطمعه»؛ لعلمتكم أنتم أي الإمام، فإني لا أبارح بالفتح، ولذا قال علماء الحنفية: «ينبغي للمأموم ألا يعجل على الإمام بالفتح، ويكره له المبادرة بالفتح».

ليدعو، أو آية عذاب ليدعو فإنه لا يبارد، لحديث حذيفة قال: «صليت مع النبي صلى ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى، فقلت: يصلي بها في ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مترسلاً. إذا ما بآية فيها تسبيح سبح، وإذا ما بسؤال سال، وإذا مر بتعوذ تعوذ (رواه مسلم) أو لا يسبح مترسلاً أي متمهلاً) وكذلك إذا سكت للتقاط نفسه، أو استحضار ذهنه، فإن المأموم لا يبارح بالفتح، ولذا قال علماء الحنفية: «ينبغي للمأموم ألا يعجل على الإمام بالفتح، ويكره له المبادرة بالفتح».

يرى أن الإمام أخطأ فيها أن يبارد بتصحيحها إلا إذا كان على ثقة من حفظه، ومخالفة معظمه متشابه في اللفظ، وقد يأتي التشابه في آية بكاملها كقوله تعالى (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) كقوله تعالى (فبأي آلاء ربكما تكذبان) وقد يكون باختلاف في بعض الحروف كقوله تعالى (ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل) وقوله تعالى (ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة)، وقد يكون في التقديم والتأخير كقوله تعالى (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى) وكقوله تعالى (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى)، و.. وكثيراً ما يخبري للرد والتصحيح من لا يكون على علم دقيق بالحرف الصحيح، فيفسد على القارئ

عظمة في القرآن

حنة بنت فاووذ

هي أم مريم بنت عمران وأخت اليصابات أم نبي الله يحيى وقد كانت عاقراً فرأت ذات يوم طائرًا يطعم صفيهه فاشتاقته إلى الولد فدعت ربها أن يهبها ذرية صالحة فاستجاب الله لها فلما شعرت بحملها نذرت لله أن يكون ما في بطنها محرراً أي خالصة لخدمة بيت المقدس، ثم كانت المفاجأة انها ولدت أنثى (إذ قالت امرأة عمران رب إنني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني إنك أنت السميع العليم، فلما وضعتها قالت رب إنني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإنني سميتها مريم وإني أعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم)، والذكر ليس كالأنثى في الجلد والخدمة وخصوصاً أن الأنثى تصاب بالحيض مما يمنعاها من دخول المسجد ولكنها لم تتوقف كثيراً عند نوع المولود لفرحتها بوليدتها التي سمتها مريم أي خادمة الرب، وقد كانت هذه المعجزة تمهيداً لولادة عيسى بغير أب والمعجزة في ولادة مريم انها جاءت من رجل تخشى التسعين عاماً ومن امرأة عاقر تحطت الثمانين عاماً فإذا سال سائل: هل من المعقول أن تلد امرأة بغير رجل؟ نقول له: ولماذا صدقت أن عجوزاً عاقراً ولدت بعد سن الثمانين وزوجها أكثر من التسعين. وقد جاءت ولادتها على عكس ما اعتاد عليه اليهود من المادة التي تؤمن بالحسوسات ولا تؤمن بالمعجزات ليعلموا أن وراء الأسباب مسبباً قادراً عظيماً وأن هذه المولودة المعجزة ستلد هي بنفسها مولوداً أكبر إعجازاً من ولادتها هي وأن كل صانع تحكمه الصنعة إلا الله سبحانه وتعالى، فهو يحكم الصنعة ولا تحكمه الصنعة فجاءت مريم معجزة ولم يمسهما الشيطان لا هي ولا ابنها استجابة لدعوة أمها حنة بنت فاووذ ثم سرعان ما مات أبوها عمران فكفلها زكريا زوج خالتها اليصابات والتي كانت لها قصة مشابهة لقصة حنة أختها.

زينب بنت جحش.. عمه النبي ﷺ

وهي ثاني زوجة للنبي صلى تذكر في القرآن تلميحاً بعد السيدة عائشة، الصديقة بنت الصديق، وكانت تتباهى على نساء النبي صلى وتقول لهن: «أتن زوجكن أبياؤكن وأخواتكن، أما أنا فقد زوجني ربي من فوق سبع سموات» وهي تعني أن الله زوجها لرسوله بعد طلاقها من زيد بن حارثة، وذلك في قول الله تعالى: (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منها وطرا وكان أمر الله المفعولاً) فقدر عليها السيدة عائشة وتقول لها: «وأنا برئتني الله من فوق سبع سموات» وهي الزوجة الوحيدة لرسول الله صلى التي دخل عليها بغير عقد ولا شهود ولا مهر، لأن الله زوجها له مباشرة بالآية السابق ذكرها، ولها قصة طويلة مع طليقها زيد، حيث انها كانت امرأة حرة شريفة مهاجرة من بني أسد، فلما أمر الرسول زيدا أن يتزوجها أبت وقالت: «أنا خير منه حسبا» فأنزل الله قوله تعالى: (وما كان المؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً) فانصاعت لأمر الله وأمر رسوله صلى وتزوجت زيدا لأن الآية معناها انه لا يجوز لأي مؤمن ولا مؤمنة إذا أمر الله بأمر أن يختار لنفسه أمراً غير أمر الله، ومن يعص أمر الله وأمر رسوله «فقد ضلّ ضلالاً بعيداً» أي ضلالاً بيناً واضحا، وقد عاشت مع زوجها قرابة ستة، ولكنهما لم يتوافقا نظراً للفارق الاجتماعي بينهما، فهو عبد وهي حرة شريفة من بني أسد، وبنت عمه النبي صلى فحدث تنافر بينهما، وشعر زيد انها تتعالى عليه، فكان كثيراً ما يشكوها للرسول صلى ويستأذنه ان يطلقها لأنه هو الذي أمره بزواجها وكان الرسول يعلم ان الله سيرزوجها له من بعده لينهي التبني الذي كان سائداً قبل الإسلام، ولكن كان يقول له: «أتق الله وأمسك عليك زوجك» لخوفه من انتقاد بعض الناس له لزواجه من زوجة ابني الدعي، أي ابنه المتبنى، فلما عاتبه الله قائلاً: (وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) آذن لزيد في طلاقها، وقد مدحتها بشرتها أم المؤمنين عائشة لموقفها في حادثة الإفك، فقالت: «ولم تكن تسميني امرأة من نساء النبي إلا زينب ولكن الله عصمها فلم تقع فيما وقع فيه الناس».

أنعم الفكر

البخور:

منذ نحو 6 سنين تقريبا أو 7 طلبنا للعمل ما بعد الدوام الرسمي، وكان معنا رجال وشباب من خارج وزارتنا، متطوعين للعمل معنا في الجبال نفسه فأحببت ان اعمل تميزاً لشخصيتي بتعامل بسيط وسلس للالفة والمجبة



خالد العبدالله

النساء:

ثم أتت على بالي فكرة مشابهة للقسم الذي عمل فيه فأحببت ان اعمل لهم نوعا من التراب والتواصل والمجبة والحوارات الهادفة والالفة الدائمة ففقت بشرا حاجات الشاي من «دوة توضع تحتها شملة لتسخن الشاي على الفحم» وأواني شرب الشاي، وبين فترة وفترة اطلب معي طوى فتعود الجميع على هذه الجلسة الشيقة حتى أنهم سموها باسمي «ديوانية ابويوسف»، ومن طبيعة قسمنا انه يتوارد عليه كثير من الناس والمراجعين ويستمتعون بشرب الشاي ويشهدون بانها فكرة جميلة وهذا من فضل ربي الذي انعم علي بها المبسطة والتي دامت ومازالت تتبع بالمحبة والالفة، انام الله علينا وعليكم نعمة المحبة والالفة في رضا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قصة:

ومن الاساليب التي اتخذتها في حياتي لتوصيل المعلومات وتنبيه الآخرين سواء بالخطأ الصادر منهم او العكس اقوم باختلاق قصة بها حكمة وعبرة يفهمها كل من احدها فهم من قسمهم من يعتذر ومنهم من يانس بها وهكذا يتم توصيل المعلومة بطريقة جيدة يصغى لها السامع ليعرف العبرة منها ونهايتها وكيفية الرد على معناها.